



خطوة جديدة الإخوان لتساق المعارضة المصرية

مصر على مفترق طوق!!

أسامة الشرعبي

أشارت النتائج الأولية أمس «الاحد» بحسب مؤيدون ومعارضين بعد الجولة الأولى من الاستفتاء على مشروع الدستور الى ان المصريين أيدوا بفارق ضئيل المشروع الذي كتبه الجمعية التأسيسية التي يهيمن عليها جماعة الإخوان المسلمين، لكن جماعات أخرى واسعة عارضته خشية ان يتسبب في تعميق الانقسام في البلاد.

ومن المرجح بحسب المحللون ان تكون نتيجة الجولة الثانية التي ستجرى الاسبوع القادم «نعم» ايضا نظرا لأن المحافظات التي ستشهد الجولة الثانية ينظر لها على انها أكثر تعاطفا مع الاسلاميين، مما يعني الموافقة على الدستور في آخر المطاف.

وإذا ما تكررت النتائج في المرحلة الثانية - السبت المقبل - ربما لا تكون النتائج مدعاة لرضا الرئيس الاخواني محمد مرسي لأنها تؤكد حينها الانقسام الحاد والمخيف بين أبناء الشعب المصري، في وقت يحتاج فيه الى اجراءات صارمة لاصلاح الاقتصاد الوطني الهش اصلا.

عملية الاستفتاء على الدستور لم تسر بشكل شفاف، لأن العديد من منظمات المجتمع المدني والاهلي في مصر المعنية بحقوق الانسان ومراقبة الانتخابات طالبت اللجنة العليا للانتخابات أمس «الاحد» باعادة المرحلة الأولى من الاستفتاء، وذلك بسبب مخالفات شابت الاقتراع وهو المطلب الذي تبنته ايضا جبهة الانقاذ المعارضة.

ان اقصى ما يطمح اليه المراقبون وكل الحريصين على أمن وسلامة مصر ان تكون نتائج هذا الاستفتاء في مصلحة الشعب والوطن المصري، وان لا يكون سببا آخر لتعميق حالة الانقسام التي تسود على المشهد السياسي والاجتماعي المصري بسبب قرارات الرئيس مرسي الأخيرة.

وأوضحت تلك القراءات ان الخطة الاخوانية جاءت بعد استفتاء اجراه مكتب الارشاد حول أداء الرئيس مرسي كشف عن تراجع كبير لشعبيته، في مقابل ارتفاع واضح لنسبة المستجوبين الغاضبين من قرارات مرسي وخاصة اعلان الدستور.

وأكدت ان مكتب الارشاد اصيب بالصدمة بسبب ارتفاع نسبة التعاطف مع المعارضة خاصة من فئات الشباب، ولهذا اتخذ قرارا بالهجوم المفاجئ والمركز على المعارضة، وكذلك اعلان عن قرارات نوعية يحاول من خلالها ان يستعيد ثقة الشارع.

وفقد الإخوان المسلمين تعاطف فئات كثيرة من الشارع المصري بعد تكاثر اخطائهم، فقد خسرت الجماعة أكثر من مليوني صوت بين الانتخابات البرلمانية والرئاسية وتبني الخطة الاخوانية ما اسمته تلك القراءات «ارباك الفلول»، بفتح ملفات قضائية سريعة ضد رجال الأعمال الذين جاهاوا بعدائهم للتنظيم، والنش في ملفاتهم مع الضرائب والبنوك، وعلاقاتهم بالحزب الوطني المنحل، والتسهيلات التي حصلوا عليها بفضل ذلك، مع تضخيم إعلامي لجهود الحكومة بخصوص استرداد الاموال المهربة الى الخارج وتسويقها لحل لأزمة الاقتصاد.

وتقترح الخطة في سياق التشهير بالمعارضين على رموز الجماعة تكثيف الحضور الإعلامي في الفضاءات المختلفة والتركيز على مهاجمة الإعلاميين المناهضين لسياسات التنظيم، ونشر كل ما له صلة بعلاقاتهم برجال الأعمال و«فلول» مبارك بغية تخويف مختلف وسائل الإعلام لتكون الى جانب الجماعة أو تلازم الصمت.

يشار إلى ان مجموعة من جماعة الإخوان المسلمين تعتصم منذ أكثر من اسبوع أمام مدينة الانتاج الإعلامي، وتمارس تريبا على الإعلاميين والفنانين، وتلقى عليهم فتاوى التكفير والتشويه، ما احدث حالة خوف لدى هؤلاء على مستقبل حرية الرأي والابداع، وبالتوازي مع محاولة شيطنة المعارضين والإعلاميين المناوئين، فإن الخطة تدعو الى استثمار الحضور الإعلامي المركز للرد على الاتهامات التي توجه الى الجماعة والاكثر من الحديث عن المؤامرة الداخلية والخارجية، وذكر معطيات واسماء ولقاءات حتى لو كانت افتراضية لاقتناع المشاهدين، يضاف الى ذلك مهمة تبرير مختلف القرارات التي اتخذها الرئيس الاخواني محمد مرسي في الفترة الأخيرة، ومزايا الدستور الجديد، وان المعارضة تقف ضدها لا لشيء سوى لأنها تكره الاخوان.

موجة من الاتهامات القوية تشهدها العاصمة المصرية القاهرة موجة لحركة الإخوان المسلمين، في مقدمتها أن الرئاسة المصرية أصبحت ضمن مسؤوليات مكتب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وأن هذا المكتب يتعامل مع الرئاسة باعتبارها أحد فروع الجماعة، بل أن القرارات التي تصدر عن مكتب الارشاد أو ما يسمى بلجنة الخطة يتم تمريرها للمقر الرئاسي والرئيس محمد مرسي الذي يعتمدها للتنفيذ دون مراجعة.

تعاطف الشارع اليمني مع المعارضة يصيب قادة «الإخوان» بصدمة كبيرة

القطاعات الكبيرة المساندة للمرأة، الذي يرى في «الإخوان» عدوا لحقوق المرأة، وأيضا تناقص سيطرة الإخوان المسلمين على الجامعات.

وتكشف دراسة للحزب المصري، عن استعدادات «الإخوان» لهجمة منظمة على المعارضة بغية ارباها ودفعها الى ترك الشارع، حتى ينجح الرئيس محمد مرسي في تنفيذ خطط الجماعة والهيمنة على كل المؤسسات، وأن «الإخوان» أعدوا خطة تفصيلية تضم عددا كبيرا من النقاط لرباك المعارضة، وبينها الهجوم على الشخصيات البارزة التي يستقطب خطابها الشارع.

وبحسب تلك القرارات فإن محمد البرادعي سيكون الشخص الأول على رأس القائمة المستهدفة، وتركز الخطة على اقتطاع أجزاء من تصريحات له وتربيتها بشكل يجعل منه شخصية «صهيونية» والزعم بأنه كان عضوا في جمعيات أمريكية تابعة للوبي الصهيوني.

بالإضافة إلى النيش في ملف وكالة الطاقة النووية الدولية التي كان يرأسها، وتضخيم دوره في اتهام العراق بامتلاك أسلحة كيميائية، وفي محاصرة النووي الإيراني، يضاف الى ذلك تحريف ترجمة مقاله الأخير في صحيفة «الفائنا نشال تايمز» البريطانية، والزعم بتأكيده على علاقة وثيقة بالفلول.

وتشير قراءات مراقبين للأحداث الأخيرة في مصر، الى أن قياديين مؤثرين في قرارات الرئيس مرسي يتعاملون مع القصر الرئاسي كأحد مكاتبهم الخاصة ومنهم خيرت الشاطر نائب المرشد العام ومحمي حامد السيد عضو مكتب الارشاد ومستشار الرئيس مرسي وعضو جهاز التخطيط العالمي في جماعة الإخوان، الذي يملك تأثيرا قويا على الرئيس مرسي، ومحمد ابراهيم عضو مكتب الارشاد، وضياء فرحات عضو لجنة الخطة التابعة لجماعة الإخوان.

وتناولت الصحف والمواقع الالكترونية المصرية مؤخرا خبراً مفاده أن خيرت الشاطر اتصل بالسفيرة الأمريكية في القاهرة أن باترسون وطلب منها معلومات تفصيلية عن الموقف الأمريكي من الأزمة الدستورية، وعملية الاستفتاء على الدستور، وكذا حالات التصعيد والتظاهرات... وأشارت تلك الأخبار الى شكوك الشاطر في أن الموقف الأمريكي من الإخوان غير وأن لدى الأمريكان معلومات موثقة عن من يجرى الشارع المصري ضد الإخوان، ولا يريدون احاطة الإخوان علما بها.

وتشيد تلك القرارات الى أن الشاطر ومن ورائه من الإخوان المسلمين ومكتب الارشاد يريدون معرفة آليات تحديد الموقف في الشارع المصري لدى الادارة الأمريكية وما يمكن أن يقدمه الأمريكيون لمساعدة الإخوان ورؤيتهم لمستقبل الأمور في ظل المعلومات المتوافرة لديهم.

وتشير معلومات تناقلتها الصحافة الى أن عضو مكتب الارشاد محمد ابراهيم يتولى ادارة المعلومات الأمنية والمراقبة اليومية للشارع المصري، وذلك عبر جهاز الطلاب في الجماعة.

لكنه دائما يؤكد أن هناك نقاط ضعف ضخمة في عمل الجماعة منها القصور الاعلامي الكبير، ومزاحمة السلفيين للاخوان في المساجد التي تستعمل لمرآكز تجنيد وتحشيد، وكذلك موقف

ازدواجية واشنطن بين دمشق والقاهرة

وعملية الاستفتاء على الدستور، والذي سيركز عمليا كل السلطات بيد الرئيس مرسي.. وهل ذلك يندرج ضمن المعايير الديمقراطية التي تشهدها مصر الجديدة.

ومن الواضح انه بعد توقيع الهدنة في غزة اخذت الخارجية الأمريكية في حساباتها دعم هذا النجاح وتطوير العلاقات المصرية الأمريكية، لكن تبين ان لدى مرسي مخططا مختلفا تماما تجاه الأمريكيين، فالرئيس المصري يعتقد انه يتوجب على واشنطن ان تصبح بالنسبة له منصة انطلاق من أجل تعزيز سلطاته في بلاده.. وليس من قبيل الصدفة ان مرسي اصدر اعلانه الدستوري في اليوم التالي لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار في قطاع غزة.. يبدو أنه كان يتوقع ان ينحني المصريون أمامه، كما لو انهم ينحنون امام «الفرعون الجديد» ويعترفون بأنه انقذ الشعب الفلسطيني من الضربات الإسرائيلية.. من الواضح ان واشنطن تفهم ذلك جيدا، لهذا نراها تتمهل في اتخاذ موقف حازم ازاء ما يحدث في القاهرة.

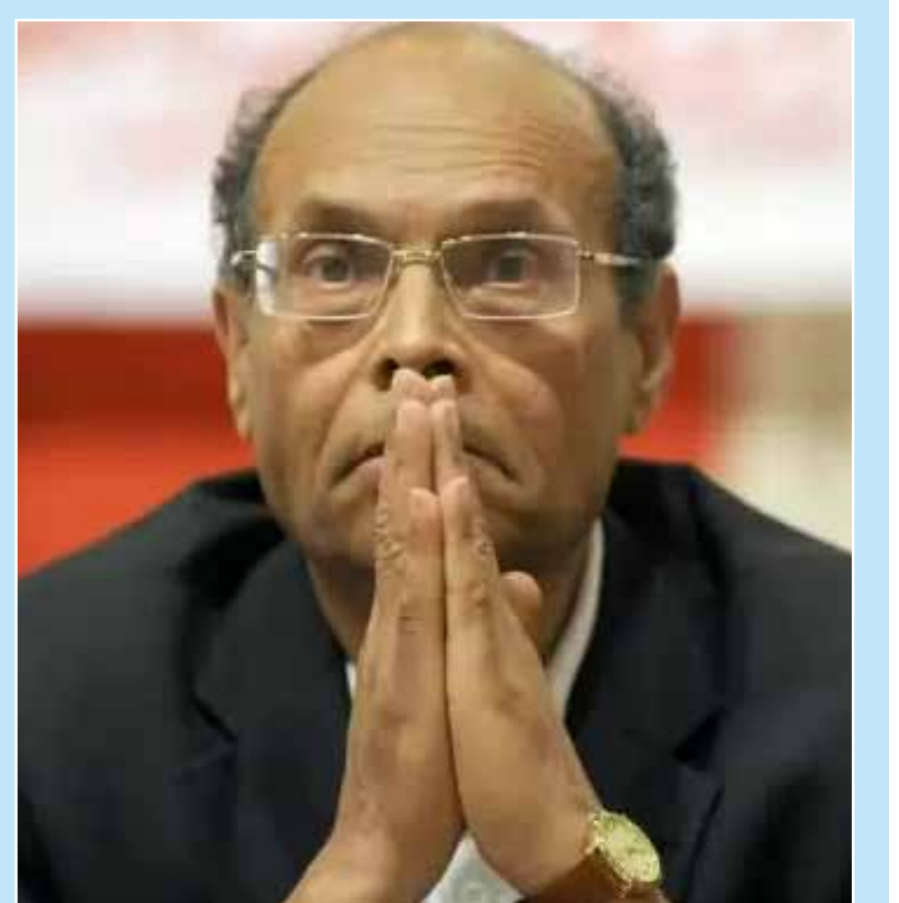


خاصة وان كلاً من الرئيسين ركز سلطات مطلقة في يده، وكل منهما لا يبدي أي استعداد لتقديم أي تنازلات.

ويذهب المحللون الى السؤال مفاده: هل تنتظر واشنطن سقوط مئات القتلى من المصريين كما حدث في سوريا لكي تحدد موقفها من اعلان الدستور

يرى محللون ومراقبون غربيون ان ما تشهده مصر حاليا أوقع الغرب في حالة من الارتباك فالولايات المتحدة تقف اليوم حائرة أمام تسارع الاحداث في ذلك البلد، ولقد انعكس ذلك بوضوح في تصريح أدلى به المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني اعلن فيه ان ما يجري في مصر معضلة دستورية وأن الشعب المصري هو الجهة الوحيدة التي يتعين عليها ان تجد مخرجا من هذه المعضلة عبر الحوار الديمقراطي.

هذا التصريح يدل على ان البيت الابيض يعترف ان هناك دولة من الممكن ان تكون لديها مشاكل داخلية، ولا يتعين على الولايات المتحدة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وخلافا لسوريا حيث المشاكلة الداخلية هناك أصبحت منذ فترة طويلة شأننا دوليا، اعطى العديد من المسؤولين والسياسيين الكبار في واشنطن مهلة على شكل انذار للرئيس السوري بشار الاسد للتخلي عن السلطة، وهنا يبرز تساؤل مشروع: ما الفرق بين مصر وسوريا؟! وبين مرسي والاسد؟! :



المرزوقي يتراجع عن اتهامه المعارضة بـ«العجرفة»

تونس - عواصم - وكالات: اغتنم الرئيس التونسي منصف المرزوقي احتفالات البلاد باليوم العالمي لحقوق الانسان ليحاول امتصاص غضب حركة النهضة الاسلامية عنه على خلفية خطابه خلال الاحداث الدامية التي شهدتها محافظة سليانة الاسبوع الماضي، والذي حمل فيه حكومة النهضة مسؤولية مواجهة الاحتجاجات السلمية باستخدام العنف وأقر بفشلها في الاستجابة لاستحقاقات التونسيين..

وحاول المرزوقي تبرئة الحكومة من استخدام العنف في قمع حركات الاحتجاجات والقى باللائمة على المؤسسة الأمنية التي قال عنها انها في حاجة «الى تغيير جذري في العقلية»..

مشيرا الى انه من العار: «ان تشوه مجموعة محددة من عناصر الأمن وتحت نظام سياسي يقوده مناضلو حقوق الانسان- صورة المؤسسة الأمنية، وصورة تونس من خلال عدم فهمها للحد الأدنى من معنى الثورة»..

سوريا ترزح في أتون العبث والفوضى



تجدد الإشارة الى ان واشنطن قررت التدخل بقوة في الأزمة السورية على الرغم من وجود مخاوف بسقوط ضحايا امريكيين، وعلى الرغم من مخاوف من المجمعات المحمولة جوا والمضادة في سوريا.

يمر النزاع في سوريا بمنعطف خطير جدا، وذلك بحسب مراقبين يرجع الى سببين، الأول هو حصول مقاتلي المعارضة على أسلحة ثقيلة بينها مضادة للجو، والثاني اعلان الولايات المتحدة الأمريكية نيتها في زيادة تدخلها في الأزمة السورية على ان يأخذ هذا التدخل اشكالا عدة من شأنها تزويد المعارضة بالسلح. وتوضح تقارير دولية ان منظومة الصواريخ «أرض - جو» من طراز «باتريوت» التي بحوزة الناتو يمكن ان تشكل دغا واقيا لحماية المعارضة وذلك بالرغم من المخاوف التي يبديها ممثلو وزارة الخارجية الأمريكية من استخدام مثل هذه الأنظمة عبر الحدود، لكن وجودها في أراضي دولة مجاورة يمكن ان يشكل عاملا رادعا للطيران الحربي التابع للرئيس بشار الاسد.

للطائرات.

وبحسب قراءات المراقبين فان ذلك سيؤدي الى احداث تحول جذري في مجريات الأزمة السورية، لأنه سيسبب الطيران الحربي التابع للنظام بالشل التام.

وتندد الحرب الأهلية الدائرة الآن في سوريا بحصول المزيد من التصدعات في بنية المجتمع السوري.. فبالإضافة الى تصاعد حدة المواجهات الدامية بين المقاتلين الاسلاميين المرتبطين بتنظيم «القاعدة» والاكرد المدعومين من كردستان العراق، في المناطق الشمالية الشرقية من البلاد.. حصلت مؤخرا بعض الاشتباكات بين العرب والاكرد الذين يشكلون (٦٠٪) من مجموع عدد السكان في سوريا.